لـه قدرة على المنافسة في السوق العالمي.

يتبين من الجدول رقم (٢٥) ايضا ان زيت الزيتون هو من أغلى الزيوت بينما زيت عباد الشمس أرخصها. وهذه حقيقة مهمة وخصوصا بالنسبة الى صناعة المرجرين مما يفقد زيت الزيتون اهميته في الاسواق. وبناء على هذه المعطيات يثار هذا التساؤل : هل من المفيد فعلا زراعة الزيتون بهذه الكثرة كما هو الوضع الآن؟ ام هل من الضرورة بمكان تقليص المساحة المزروعة زيتونا لصالح مزروعات أخرى اكثر عائدات؟ هذا ما سيتم شرحه في الفصل الثامن.

في القسم الاسرائيلي من فلسطين تم مؤخرا تقليص المساحة الزيتونية لصالح زراعة عباد الشمس والفستق بفضل الانتاجية الجيدة لهذه النباتات الزيتية التي يصدر انتاجها ذو الارباح الجيدة ليستورد زيت فول الصويا الرخيص للاستهلاك المحلي.

وحتى في منطقة البحث نظرا لانخفاض العائد، فان هناك اهمالا واضحا في زراعة الزيتون. ويظهر كذلك ان شجرة اللوز بدأت في منافسته نظرا لتزايد الطلب عليها في الاسواق العالمية وذلك لان شجرة اللوز تحتاج الى عناية وعمالة اقل مما تحتاجه شجرة الزيتون. ثم ان اللوز صالح للتخزين بعكس الزيتون، واللوز يتمتع بثبات في الانتاج السنوي وتبدأ أشجاره بالانتاج المبكر اي في السنة الثالثة على وجه التحديد، وذلك مقابل السنة العاشرة بالنسبة للزيتون.

بالنسبة الى وجهة نظر الفلاحين حول استعدادهم لزراعة أشجار زيتون جديدة والتي ظهرت من سؤال في الاستمارة، اجاب اكثر من النصف انهم لا يرون فائدة في تجديد زراعة

الزيتون، وانهم يكتفون برعاية الاشجار الموجودة. والحقيقة ان عشر الفلاحين فقط يقومون بزراعة أشجار زيتون جديدة من النوع الصالح للتصدير (ثمر كبير الحجم). كما ويستبدل ثلث الفلاحين زراعة شجر الزيتون بزراعة اللوز. ولكن من الجدير ذكره تعلق الفلاح بزيت الزيتون، ورفضه احلال زيوت أخرى رخيصة مكانه.

٧- المشاكل الاجتماعية والاقتصادية

ان أي دراسة تحليلية جادة لتطور او تدهور القطاع الزراعي في الضفة الغربية، لا بد ان تأخذ في الاعتبار دوما تأثير الوضع السياسي (الاحتلال العسكري الاسرائيلي)، في تقرير مجمل العمليات الحياتية اليومية، مضافا الى هذا طبيعة التركيبة الاجتماعية والاقتصادية المسيطرة، وما اعتراها من تغيرات بسبب الاحتلال والحاق الضفة الغربية المتخلفة اقتصاديا باسرائيل المتقدمة تكنولوجيا واقتصاديا.

في الفصول السابقة اسهبنا في بحث المشاكل الخاصة بشجرة الزيتون، ولانها ليست معزولة عن تدهور القطاع الزراعي بشكل عام، فسنعرض له هنا بالتفصيل موضحين تأثيرالتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية على هذا القطاع، من خلال دراسة الايدي العاملة في الضفة، وتغيراتها وطرق الزراعة، والسوق الاستهلاكية، ومستوى الوعي، وانعدام اسس التنمية في الريف الفلسطيني.

أ - الايدي العاملة:

كان معظم سكان الضفة الغربية يعتمدون على القطاع الزراعي كمورد لعيشهم قبل الاحتلال. ولا يعني هذا الاعتماد تطور هذا القطاع بل كان هو المجال المتاح